المربوطة). فقال: إنسان وإنسانة، عجوز وعجوزة، بعير وبعيرة، عقرب وعقربة، ضبع وضبعة، جيأل وجيألة، برذون وبرذونة، أسد وأسدة، أرنب وأرنبة، سنّور وسنّورة، ضيّون وضيّونة، هرّ وهرّة، قطّ وقطّة، فرس وفرسة، ثعلب وثعلبة، ذئب وذئبة، قنفذ وقنفذة، وعنكبوت وعنكبوتة.

كما يقال — عن قطرب — جرذ وجرذة، خنفس وخنفسة، وحرباء وحرباءة، ونَسْر ونَسْرَة، غراب وغرابة[٢].

وإذا احتجّ بعض اللغويين بأنّ التأنيث، والتذكير — دون مميز — لغة بعض العرب، والتذكير والتأنيث (بمميز) لغة بعضهم الآخر، فإنّ من حقّ اللغة على أبنائها أن تأخذ بالأقيس، والأيسر، والأقرب إلى الفطرة.. علماً أنّ كلّ ما ورد عن العرب جاز القياس عليه، وانتحاء سمته، وعلماً أنّ القرآن الكريم نفسه، وهو أوثق نص يستطيع الباحث الركون اليه، يعكس بإيراده ألفاظاً عدّة — سنبنيها في الفصول الآتية — مذكّرة تارة ومؤنّثة تارة أخرى.. مما يجيز للباحث الاحتجاج باللغات جميعاً، أو ببعضها، وكلّها حجة، كما يقول ابن جنّي، سواء استعمل الباحث «الأكثر شيوعاً» أو «أقلها تداولاً وانتشاراً»، فالباحث لو استعمل أيّ اللغتين، أو اللغتين معاً، أو اللغات جميعاً»، لم يكن مخطئاً لكلام العرب، لكنّه يكون مخطئاً لأجود اللغتين، فأما إن

---

(١) الفرّاء، المذكّر والمؤنّث، ص: ٤٧.